الجماهير اللبنانية في المنطقة لمواجهة هجمة القوى الانعزالية والطائفية . وعلى الرغم من الحماس الذي بدأت فيه هذه اللجان عملها ، حيث كانت تصدر بعض البيانات السياسية ، بين فترة واخرى ، كما اصدرت نشرة باسم « صوت الشياح » — لم يصدر منها الا عددين — كما قامت بتوزيع كميات لا بأس بها من المواد التموينية على العائلات المتضررة ، اضافة الى اقامة مستوصف ومركز اسعاف متقدم ، كان يشرف عليه طبيب واحد ، على الرغم من ذلك ، فان تجربة لجان العمل الشعبي تعثرت ، لانها لم تعتمد اساسا على المبادرة الجماهيرية ، كما ان العناصر التي شكلت اللجان ، اختيرت اختيارا وكان ينقص بعضها الخبرة في العمل الجماهيري ، كما كان بعضها يفتقر الى الحماس والاندفاع في العمل . ان بعض لجان العمل الشعبي لا زال قائما حتى الان في عدد من الاحياء ، وتجري الان محاولة لتقييم التجربة السابقة ومحاولة الاستفادة منها ، لوضع صورة افضل لعمل هذه اللجان مستقبلا .

وفي الفترة الاخيرة ، اي اعتبارا منذ ابتداء الحوادث في منتصف ايلول الماضي ، ظهرت تجربة اخرى في هذه المنطقة ، حيث قام الحزب الشيوعي اللبناني وكذلك منظمة العمل الشيوعي اللبناني بتشكيل العديد من اللجان الشعبية في عدد من احياء المنطقة . واعتمدت هذه التجربة على اساس دعم مبادرات العناصر النشطة في كل حي لتشكيل لجان شعبية في الاحياء التي تقيم بها ، وكان يجري تشكيل هذه اللجان اما من خلال تشكيل لجنة من الانصار الحزبيين في الحي ، او من خلال دعوة اكبر عدد ممكن من سكان الحي الى سهرة سياسية تشترك بها عناصر حزبية حيث يجري التداول بالاوضاع السياسية القائمة ، ثم يجري بعد ذلك اختيار عدد من الاشخاص ليكونوا بمثابة لجنة للحي ، واللجنة عادة تكون من ٥ — ١٠ اشخاص ، وقد شارك بعض النساء في بعض هذه اللجان جنبا الى جنب مع الرجال ، في حين ان بعض الاحياء كان لها لجانها النسائية الخاصة ، وحتى الان ما زالت للحزب الشيوعي لجانه الخاصة التي يشرف عليها بشكل غير مباشر ، كما ان لمنظمة العمل الشيوعي لجانها الخاصة التي تشرف عليها بشكل غير مباشر ايضا ، على الرغم من العلاقات الجيدة بين الحزب والمنظمة .

لقد قامت هذه اللجان بالاعمال نفسها التي تقوم بها لجان الاحياء الشعبية الاخرى ، من توفير بعض المواد التموينية وتوزيعها على العائلات المتضررة ، الى فتح بعض مراكز الاسعاف المتقدمة ، الى القيام بحملات نظافة ، اضافة الى التوعية السياسية للمواطنين ، ثم مؤخرا الاشراف على فتح بعض المدارس في المنطقة ، حيث تم فتح ثلاث مدارس تكميلية حتى الان ، يدرس فيها الطلاب مجانا ، كما يقوم بالتدريس فيها معلمون متطوعون .

التجمع الوطني : ان وجود العديد من اللجان التابعة لاكثر من مركز توجيه ، قد خلق نوعا من الفوضى والارباك في عمل هذه اللجان ، وجعلها تتأثر بالمنافسات الحزبية والعصبيات الحزبية والتنظيمية ، وهذا ما ادى الى وجود اكثر من لجنة واحدة في بعض الاحياء تابعة لهذا المركز او ذاك ، مما خلق تضاربا في العمل ، واثر على حماس الجماهير واندفاعها . وقد شعرت كل القوى السياسية في المنطقة بضرورة توحيد كل اللجان وتوحيد عملها من خلال التجمع الوطني القائم في المنطقة . وهذا التجمع يضم حاليا كل الاحزاب والمنظمات الوطنية المتواجدة في المنطقة اضافة الى بعض الشخصيات الوطنية . لقد قام التجمع الوطني قبل الاحداث كاطار لتجميع القوى والشخصيات الوطنية في المنطقة ، ولم يكن يضم كل القوى الوطنية المتواجدة في المنطقة في البداية. في بداية الاحداث كان دور التجمع غير واضح وغير مبلور ، اضافة الى انه لم يكن مهتما بقضية صمود المنطقة وقضاياها المعيشية ، كان همه الاساسي هو ايجاد جبهة عريضة تضم كل القوى الوطنية ليتم من خلالها طرح القضايا السياسية . ولكن على ضوء استمرار الاحداث هذه الفترة ، وبعد ان اتضحت ابعاد المعركة الدائرة في لبنان ، فان التجمع اخذ يعد نفسه كي يلعب دورا جماهيريا في تنظيم مبادرات الجماهير ودعم صمود المنطقة . وكانت البداية في ذلك دخول كل القوى الوطنية المتواجدة في المنطقة الى التجمع، تلاها تشكيل لجان عدة ، مالية وتموينية وصحية ، تابعة للتجمع للاشراف على هذه النواحي ، ويجري الان الاعداد لاصدار بطاقة تموينية لكل عائلة متضررة او محتاجة لتقديم ما يمكن من المساعدات التموينية لها باستمرار . وفي مرحلة تالية، سيحاول التجمع توحيد كل اللجان الشعبية القائمة والاشراف عليها ، الا ان هذه المحاولة على ما يبدو ستواجه صعوبات عديدة ، والخطأ الكبير الذي قد يقع فيه